أسباب العنف الشبابي بالجزائر، معاني وأبعاد ودلالات.

أ. بوبكر هشام **أ. ليتيم ناجي**

جامعة جيجل **جامعة سكيكدة**

ملخص المقال:

تشهد الجزائر على غرار بقية دول العالم العربي تصاعدا لوتيرة وموجات العنف، ويعتبر العنف ظاهرة مرضية دخيلة على ثقافة المجتمع الجزائري، والتي لم يشهد لها تاريخيا أثر بهذا الحجم في العقود الماضية، حيث امتدت جذور هذه الظاهرة عميقا لتفتك بلحمة وتماسك النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري بمختلف أطيافه وفعالياته، لقد أضحت مظاهر العنف اليوم مشهدا مألوفا للمتتبع للشارع الجزائري، حيث كثيرا ما تطالعنا وسائل الإعلام بين الفينة والأخرى عن أحداث الشغب والسرقة والتخريب والترهيب وإضرام النيران والهجرة غير الشرعية، والاعتداءات المسلحة والعنف ضد الأفراد والممتلكات ومؤسسات الدولة، وتأتي فئة الشباب في طليعة ومقدمة الشرائح الميالة للعنف أكثر من باقي الفئات الأخرى، وهذا لأنها أكثر الفئات المتضررة والمحرومة وأقواها عزيمة وتصميما على قلب الأوضاع وخوض هذا المعترك من أجل تغيير وتحسين الأوضاع ولو باستعمال الأساليب غير المشروعة والمحظورة التي يعاقب عليها القانون، فمعظم الشباب الجزائري امتلأت نفوسهم حتى النخاع بمشاعر العداء والنقمة وفقدان الثقة من الأوضاع القائمة، الشيء الذي عزز في نفوسهم مشاعر التذمر والإحباط واليأس، فكل هذه التراكمات والترسبات والضغوطات خلقت في أذهانهم صورة ضبابية وقاتمة لمستقبل مجهول لا يبشر بالخير الكثير، وهذا ما أعطاهم المبرر والحجة لكسر واختراق كل تقاليد وطرائق التعامل الحضارية والطقوس الأخلاقية الراقية التي درجوا وتربوا عليها، والمستمدة من تعاليم ديننا الحنيف وتقاليدنا العريقة وتاريخنا المجيد، الشيء الذي أدى إلى عزوف الشباب الجزائري عن المطالبة بحقوقه والتعبير عن انشغالاته بالطرق السلمية الحضارية والأساليب الديمقراطية الراقية، بل على العكس من ذلك أصبحوا أكثرة جرأة وميلا لامتهان واحتراف أساليب العنف والمشاغبة، كما ساهمت في ذلك العديد من الظروف والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتسارعة التي تمر بها الجزائر في زيادة احتقان وتأزم الوضع وانفلات زمام الأمور عن السيطرة، وسنعمل في متن هذه الورقة البحثية على التأصيل النظري لظاهرة العنف الشبابي ثم سننتقل إلى حشد وتفصيل الأسباب والظروف التي ساهمت في إشاعة وتكريس مظاهر العنف بين أوساط الشباب في الشارع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: سنتناول في هذه الورقة البحثية مفهوم **ظاهرة العنف الشبابي، ومسببات العنف الشبابي.**

مقدمة:

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية انتشار فادح لظاهرة العنف الشبابي، وهي ظاهرة غير حضارية ودخيلة على المجتمع الجزائري، لأن الإنسان الحضاري بدون شك لا يقدم ولا يفكر في حل مشاكله مع الآخرين إلا من خلال القنوات والأساليب الحضارية الراقية – الأنظمة والقوانين أو اللجوء إلى الجهات الرسمية في حل مختلف الإشكالات والإرهاصات التي تعترض الشباب– فكل من يستخدم يديه في الخلاف مع الطرف الآخر هو بدون شك إنسان غير حضاري وغير سوي، فظاهرة العنف الشبابي أضحت تعد سمة بارزة من سمات هذا العصر، ومشهدا مألوفا للعديد من المتتبعين للشأن الشبابي، فلم يعد مستغربا أن نرى عبر وسائل الإعلام المختلفة بين الفينة والأخرى مشاهد لأعمال العنف والصراع الدامي بين الشباب في الشارع الجزائري، ولهذا يحض موضوع العنف الشبابي باهتمام متزايد ومتنامي من قبل الباحثين والمسئولين وشرائح المجتمع المختلفة، وهذا على خلفية المشاجرات وأعمال النهب والسرقة وإتلاف الممتلكات العامة حيث يلاحظ أن هذه الظاهرة الاجتماعية أستفحل واستشرى أمرها وتصاعدت وتيرتها، وبرزت آثارها السلبية ومفرزاتها النتنة بشكل متزايد ولافت، مما جعلها تحتل وتتبوأ مكانة بارزة في خضم

إحصائيات جنوح الأحداث، وهذا ما يستدعي وضعها تحت دائرة الضوء وتغطيتها والتسليط عليها المزيد من الدراسة الأكاديمية والبحث العلمي المنظم للحد من انتشارها داخل الشارع الجزائري، فالشباب هو ثروة الجزائر ورأسمال بشري يعقد عليه الآمال في تحمل عبئ وهم النهوض بالجزائر، والاضطلاع بمسؤوليات ومهام البناء والتشييد والإنماء لمختلف قطاعات الدولة وبالتالي التقدم بالجزائر إلى مصاف الدول المتقدمة والرائدة، ولهذا وجب علينا كمختصين وخبراء معالجتها أكاديميا لتلافي ومجابهة الأضرار التي تنجم عنها.

ومن خلال تحليلنا الأكاديمي الأولي لواقع ومضامين وأبعاد ودلالات هذه الظاهرة (البسيكو سوسيولوجية) يتراء لنا أن ثمة العديد من العوامل والأسباب المتداخلة والمتشابكة التي أسهمت في تبلور وتمخض هذه المشكلة الاجتماعية، فما هي إذن مقاصد و معاني مفهوم العنف الشبابي؟ وما هي تجليات أهم مسبباته؟

أولا. ماهية العنف : لقد وردت عدة تعريفات لماهية العنف، نكتفي بذكر البعض منها على النحو التالي :

- عرف (**قاموس علم الاجتماع**)العنف على أنه " يظهر عندما يكون ثمة فقدان للوعي لدى أفراد معينين أو في جماعات ناقصة المجتمعية، وبهذه الصفة يمكن وصفه بالسلوك اللاعقلاني".
- وعرفه (**جميل صليبا**) في معجمه الشهير المعجم الفلسفي" بأنه فعل مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة ".
- في حين يرى (**بول فولكي**) في قاموسه التربوي أن العنف " هو اللجوء غير المشروع إلى القوة سواء للدفاع عن حقوق الفرد أو عن حقوق الغير، كما أن العنف لا يتمظهر بحده إلا في وجود الفرد المراهق في مجموعة ما ".
- وتشير الموسوعة العلمية (Universals) إلى أن " العنف يعني كل فعل يمارس من طرف جماعة أو فرد ضد أفراد آخرين، عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً وهو فعل عنيف يجسد القوة المادية أو المعنوية ".
- أما (**اللجنة الأمريكية لدراسة أسباب العنف في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980م**) فقد عرفته بأنه " استخدام أو تهديد باستخدام القوة لضمان تحقيق هدف خاص ضد إرادة شخص ".
- عرف العنف من الناحية (**السوسيولوجية**) على أنه " استخدام الضغط أو القوة أو الاستخدام غير المشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ".
- ولقد عرفه (**محمد عاطف غيث**) بأنه " كل فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه اجتماعيا".
- وعرفه (**إحسان محمد الحسن**) بأنه" كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم وتقاليد ونظم المجتمع، أو الخروج عن القيم الدينية والأخلاقية والتربوية والتهذيبية ".[1]
- وقد عرفه في نفس السياق (**ريمون**) فقال " ندعو عنفا كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه التفكير والرأي والتقدير، فينتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه ويكتنفه، دون أن يعامله كعضو حر أو كفؤ".[2]
- كما يعرفه (**ليمرت**) في كتابه (**المرض الاجتماعي**) " بأنه أي تصرف يجلب إدانة وسخط الناس عليه لأنه يخرج عن القواعد والضوابط السليمة التي يقرها ويقبلها المجتمع "[3]
- كذلك عرف العنف بأنه " سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال طرف آخر وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو لطبقة اجتماعية أو لدولة أخرى "[4]
- وهناك من يعرفه بأنه " التصرف الخاطئ الذي يتنافى مع ضوابط وتعاليم المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه "[5] " فالعنف سلوك فعلي يلحق الأذى بالآخرين، ويعاقب عليه فاعله بناءا على قوانين منصوص عليها " [6]

فمن خلال جملة هذه التعريفات نستنتج أن العنف هو ظاهرة مرضية وسلوك عدواني لا سوي يشوب تصـــرفات ومعـــاملات وسلوكيات فئة اجتماعية، ويعتبر هذا السلوك العدواني من أخطر المشكلات التي تواجه وتتهدد الشارع والمجتمع الجزائري بمكوناته المختلفة، فبعض الشباب يلجأ للعنف حينما يعجزون عن التحلي بالأساليب الحضارية والراقية في معالجة والتعامل مـــع مختلـــف المشاكل التي تعترض مسارهم وطموحاتهم، وقد يبرز هذا السلوك العدواني بقوة حينما يعجز عقل الشاب عن الإقنـــاع، ويبـــدأ بعجزه عن الإدراك والفهم، وحين يعجز العقل عن ممارسة عمله الأساسي وهو الإحاطة بجوهر الأشياء التي حوله والعلاقات بينها، فهذا يوحي بأن ثمة عجز بالعقل يحول دون فهمه لماهية الأفعال والسلوكيات التي سيقدم عليها، مما يؤذي إلى انغلاق العقل وفتح المجال لليدين للتحرك واستعمال القوة والعنف، ويتخذ العنف الشبابي عدة أشكالا مختلفة كالاعتداء الجسدي أو الاعتداء اللفظي أو إتلاف الممتلكات أو ما شابه ذلك.

ثانيا / مسببات العنف الشبابي: لعل أحداث العنف التي تشهدها العديد من الشوارع والولايات الجزائرية خير دليل على جسامة وخطورة الوضع حيث باتت مظاهر العنف تهدد بنية وتركيبة وتماسك المجتمع الجزائري ، وتنذر بخطر داهم يجب رصده والعمل على تشريح أسبابه وعوامله والسعي لمعالجته ومن خلال استقرائنا للتراث النظري والأدبيات المعرفية المتوافرة حول الموضوع ، ومن خلال استطلاعنا ومعايشتنا لظاهرة العنف عن قرب تتراء وتتمايز لنا جملة من العوامل والأسباب التي تتضافر وتتكاثف مع بعضها، والتي تقف وراء انتشار واستفحال ظاهرة العنف بين أوساط الشباب في الشارع الجزائري، وسنسلط الضوء فقـــط علـــى أهـــم الأسباب التي إخترلناها في ثلاث مجموعات هي كالأتي:

1. العوامل الاجتماعية: يقول **(محمد علي سكيكر)** أن " للعوامل الاجتماعية دور في الانحراف وانتشار الجريمة، وكذا الاغتراب يلعب دورا كبيرا في الانحراف وتفشي الجريمة "[7] وتوجد عدة أسباب وعوامل اجتماعية تحمل الشاب الجزائري على إثارة العنف في الشارع تتمثل فيما يلي:

1.1 .التنشئة الاجتماعية والثقافية الخاطئة: إن غياب دور الأسرة والمدرسة ودور العبادة (المساجد) عن أداء مهامها ودورهـــا المنوط بها في تكوين وتوعية وتنشئة الشباب، يسمح بانفلاتهم وتنصلهم من جميع القيود والضوابط والمرجعيات الأخلاقية الرادعة، ويسمح لهم بالتصرف كما يحلوا لهم بدون رقيب ولا حسيب، وهذا ما يسهل على هؤلاء الشباب من امتهان العنف والانحراف بدون جهد أو عناء، وفي هذا الصدد تقول **(مزوز بركو)** " إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية وباعتبارها المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل وتهيئته، تلعب دورا هاما في تكوين شخصيته وإبراز قدراته ونمذجة طبعه، فمن البديهي جدا أن تلعب دورا هاما في تكوين ظاهرة كالعنف والعدوانية "[8]

كما يلاحظ جليا أن الأسرة والمدرسة ودور العبادة قد تراجعوا عن لعب أدوارهم ومسؤولياتهم الحيوية اتجاه متابعـــة مســـيرة وشئون أبنائهم الشباب، حيث أن سلوكيات العنف التي يتحلى بها بعض الآباء قد تدفع أبنائهم الشباب إلى تقليدها ومحاكاتهـــا، ويقول في هذا الصدد **(عبد الرحمان العيسوي)** " يتم انتقال العنف عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق تقليد سلوك الآباء أو تـــوفير الوالدين لنموذج من السلوك العنيف "[9]، فغياب وسائط التنشئة ساهم في تنامي وازدياد مظاهر الكراهية وسلوكيات العنف لدى الشباب الجزائري بضراوة.

2.1.المشاكل الأسرية: فمن بين أهم الأسباب التي تؤجج مشاعر وسلوكيات العنف لدى الشباب الجزائري، هو عدم الاستقرار والاضطرابات التي يعيشها ويحياها هذا الشاب داخل منزله وبين أفراد عائلته، فبعض المنازل تعاني من ضعف الـــروابط الأســـرية وتفككها نتيجة للخلافات الشديدة بين الوالدين أو تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين، أو تعرض الشباب للعنف في أسرهم، أو سكوت وتسامح بعض الآباء على بعض السلوكيات العنيفة، حيث أوردت في هذا السياق **(مزوز بركو)** حيث اعتبرت " تسامح الآباء إزاء السلوك العنيف أو العدواني يؤذي إلى زيادة السلوك العدواني بين أفراد الأسرة "[10]، فالمشاكل الأسرية تعتبر من أهـــم المصادر الرئيسة المغذية والمذكية لتصاعد وتيرة ظاهرة العنف الشبابي في أزقة الشوارع الجزائرية، فهذا الجو المحتقن الذي تعيشـــه

الكثير من الأسر الجزائرية في محيطها من مشاكل مستمرة، وما يصاحبها من صراع وفوضى وعادات سيئة وحوادث عنف دامية خاصة ما بين الأب والأم، شكل لدى الكثير من الشاب الجزائري ترسبات وتراكمات وضغوط تنامت عبر الزمن، وساهمت لا محالة في تهلهل وتشنج وتصدع علاقة الشاب بأهله، الشيء الذي يفضي لا محالة إلى تفتيت تلك اللحمة الأسرية ويسهم في تعميق هوة التفكك الأسري، كل هذه الظروف تنعكس سلبا على الشباب وتدفعهم إلى الشعور بفقدان جو الدفء العائلي والشعور بالإهمال والتهميش، والحرمان والإحباط مما يؤثر سلبا على تنشئتهم الاجتماعية، وعلى نموهم النفسي والانفعالي والوجداني وعلى قدراتهم العقلية، وبالتالي ترسخ لديهم سلوكيات مشينة كالعنف والعصيان والتمرد المؤدي إلى التطرف أحيانا، فعدم وعي الأسرة وجهلها بأهمية عملية التربية والتعليم من أكبر المسببات لممارسة العنف الشبابي في الشارع الجزائري.

3.1.انعدام روح الحوار ورباط التواصل مع الآباء: وفي هذا الصدد تقول (**اعتماد يحي**) :" إن انعدام التواصل بين الآباء و أبنائهم، إضافة إلى المعاملة القاسية المبنية أساسا على القوة و الشدة وعدم السماح للشاب بالتعبير عن مشاعره، والتركيز على جوانب الضعف في شخصيته والاستهزاء من أقواله وأفعاله، كل ذلك ينتج عنه نفوره من أسرته وكرهه لها، الشيء الذي يدفعه للتمرد والانتقام من المجتمع والسلطة، فيحول جدران الشارع إلى صحف إسمنتية، يفرغ فيها مكبوتاته في شكل عبارات السب والشتم"[11]، فانقطاع العلاقة بين الأب وأبنائه في البيت وعدم انخراط الآباء في محاورة أبنائهم والسماع لانشغالاتهم، وعدم متابعة أخبار وسلوكيات أبنائهم في الشارع، كل هذا من شأنه أن يفسح المجال أمام الأبناء وخاصة في ظل غياب دور الآباء للشذوذ والميل نحو العنف والتصرف على النحو الذي يحلوا لهم بدون وازع ولا رادع رقابي، وهذا ما يغيب ويطمس فكرة القدوة الحسنة التي كان يتوجب على الأب نقلها وترسيخها وغرسها في نفوس وشخصيات أبنائهم الشباب، وفي هذا الصدد ذهبت أيضا (**فائزة الباشا**) إلى القول أن " بعض من أولياء الأمور لا يقومون بدورهم التربوي لعدم متابعتهم لأبنائهم بالمدرسة وخارجها لذلك فقد لا يعلمون بسلوك ابنهم المتنمر والذي قد يكون اكتسبه من أحد أفراد الأسرة، أو بما قد يتعرض له أبنهم الذي قد يكون الضحية "[12]

4.1.أصدقاء السوء ، والانضمام إلى العصابات والشلل: فكما يقال في الأثر **الصاحب ساحب** فمصادقة الشاب لرفقاء السوء قد يكون مطية للانحراف وانتهاج السلوكيات العنيفة، حيث يعمد رفيق السوء إلى تزيين الخطأ و تسويل الاعوجاج، وتحريضه على المشاجرة والعنف فرفيق السوء له الأثر البالغ في نقل عدوى العنف إلى غيره من الشباب، كما ينظم الشباب إلى جماعات وشلل متباينة ومتمايزة في أهدافها ومبادئها وتوجهاتها لإشباع وتلبية حاجاتهم المختلفة، إلا أن تشكل هذه الشلل – من الجماعات الشبانية – من أكبر المسببات التي تفضي إلى ممارسة العنف فأي خلاف يحدث بين هذه الشلل قد يفسح المجال إلى الملسنات والاشتباكات والمشاجرات، ما يسهم في تنامي مشاعر الحقد والكراهية بين هذه الشلل، ثم ما تفتأ أن تتطور لتصبح أعمال عنف دامية بين الشباب يستعصى على رجال الأمن إخماد لهيبها وفتيلها إلا بشق الأنفس.

5.1.ضعف الوازع الديني والقيمي لذا الشباب: يلاحظ أن الكثير من الشباب الذين لا يتمتعون بالقيم الأخلاقية والدينية أكثر قابلية للضلوع في أعمال العنف والشغب، على عكس الشباب الذين يتحلون بالقيم الأخلاقية والدينية، فمنظومة القيم هذه تكسب الشاب القدر الكبير من المسؤولية والاتزان والمناعة، الشيء الذي يردعهم ويزجرهم عن ممارسة أعمال العنف، ولهذا نجد أن الشباب الذين يفتقدون إلى مرجعية دينية وأخلاقية أجرأ الشباب على الإقدام على ممارسة سلوكيات العنف والانحراف.

6.1.تعاطي المخدرات والإدمان عليها: " تعد مشكلة المخدرات وتداولها وتعاطيها من أخطر القضايا التي تهدد دول العالم لما لها من تأثير مدمر على الشباب وأفراد المجتمع وصانعي التنمية ومتخذي القرار، إن ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات أصبحت مثيرة للذعر والرهبة إلى حد كبير لدى مجتمعات العالم المدركة لأخطارها، إذ أنها أصبحت تهدد متناوليها أو متعاطيها خاصة والمجتمعات البشرية عامة، ولوحظ ازدياد أعداد الشباب المتعاطين للمخدرات مما أدى إلى ارتفاع في الإصابة بالأمراض العقلية، والانتحار

والعنف وانتشار العديد من السلوكيات المنحرفة كالجريمة والجنوح والإرهاب وتهريب الأسلحة وتزييف العملة "[13]، فإدمان الشباب على المخدرات من أهم المسببات المذكية والمؤججة لممارسات العنف الشبابي في أزقة الشارع الجزائري.

7.1.التعصب الإقليمي والجهوي: فالكثير من الشباب يتكتلون ويشكلون أحلافا وجماعات على اعتبار عدة قواسم مشتركة فيما بينهم، كالتعصب إلى العرق أو الجهة أو العشيرة أو الدم أو غير ذلك، حيث يعمدون إلى التكتل والانضواء في شكل جماعات وشلل متقاربة جهويا أو إقليميا، بحيث يصبح لديهم عقيدة الولاء والتعصب لهذه الشلل التي ينتمون إليها، فهذا التعصب قد يدخلهم في صراعات ومشاحنات وتناحر مع باقي الشلل المناهضة في حال ما إذا تعرض أحد أعضائها لأي مشكل من طرف أي شلة أخرى، مما يزج بكافة أعضاء الشلة للدخول في هذا المعترك انتصارا لزميلهم، مما يسهم في شحن وتعبئة وتضخيم الأمور وتفاقمها، الشيء الذي يتطور إلى أحداث عنف دامية بين مختلف هذه النحل والشلل، ولهذا يعد التعصب الجهوي للشباب من أكبر العوامل التي تسهم في دفع عجلة العنف في الشارع الجزائري.

8.1.عدم وجود مؤسسات للتنفس والترفيه: إن عدم وجود فضاءات ومؤسسات تسمح بامتصاص وتفريغ مكبوتات وعدوانية الشاب الجزائري بطرق سليمة يعد من أكبر المسببات المثيرة للعنف والشغب، فعدم إتاحة الفرصة للشاب الجزائري للمشاركة في الأنشطة و النوادي المؤسسة، والانخراط في الجمعيات ذات الطابع الإنساني والاجتماعي، ليتعلم فيها الشاب كيف يسمع صوته ويسمع صوت الآخرين، لأن ذلك من شأنه أن يسمح له بالتعبير عن مشاعره، ويتيح له التعاون والاحتكاك مع الآخرين، كما يعزز في نفسه إحساس الانتماء للوطن و يعزز فيه القناعة بالاندماج داخل المجتمع، ونبذ كل أشكال الانعزال والتقوقع المفضية للتعصب والتطرف، فعدم وجود ملاذ آمن للشاب الجزائري يسمح له بالتنفيس والترويح والترفيه عن نفسه من مصاعب الحياة ومتاعبها، له عظيم الأثر في تكريس وإشاعة مظاهر وسلوكيات العنف والعدوانية في نفس الشاب الجزائري.

9ـ1 عدم تقبل واحترام الآخر: أيضا من الأكبر المسببات التي تدفع بالشباب للقيام بسلوكيات العنف هو عدم تقبل واحترام الآخرين، فأي شاب حينما يحس أنه موضع رفض من طرف زملائه وأنه ليس بموضع احترام وترحيب من غيره، هذا على رغم من عدم وجود لأي مبرر منطقي يستدعي هذا الانتقاص والاحتقار له من طرف غيره من الزملاء، حتما سوف يدفعه هذا إلى الإحساس بالاستياء والتذمر والإحباط، الشيء الذي يؤذي إلى احتقان وتشنج الأمور فيما بينهم، هذا التشنج قد يلهبه ويشعله أدنى فتيل وشرارة تقع بينهم ولذا فأي خلاف بسيط بين الشباب في هذا الصدد قد يتطور بكل بساطة إلى أعمال عنف وشغب.

10.1.ضعف مهارات التواصل والخطاب الحضاري الهادئ بين الشباب: إن ضعف مهارات وقدرات الشاب على التواصل والتخاطب مع زملائه من أكبر المسببات التي تؤذي به إلى ممارسة سلوكيات العنف، فالشاب حينما يعجز عن التواصل مع غيره فهو بالضرورة عاجز عن الإفهام والتأثير والإقناع لغيره، وحينما يعجز الشاب على الإقناع والإفهام معناه تعطيل لعمل العقل وتبديد لجهوده وطاقاته عن تأدية مهامه وواجباته المنوطة به، وبالتالي إفساح المجال لتحرك اليدين نحو استعمال العنف، ولهذا فحينما يعجز العقل أن يكون أداة للإقناع والتخاطب والحوار الفعال فإنه حتما سوف يسمح لليدين بالتحرك وإبداء العنف اتجاه زملائه وأصحابه.

11.1.استخدام الألفاظ النابية غير اللائقة مع الزملاء: أيضا من بين الأسباب التي قد تفضي إلى أعمال عنف بين الشباب، هو الاستعمال للكلام الفاحش والبذيء فيما بينهم والألفاظ النابية غير اللائقة والتنابز بالألقاب، فأي شاب عاقل حتما لن يقف صامتا حينما يسب ويشتم بوابل من الألفاظ غير المهذبة التي تسيء له أو لوالديه أو تنتقص من قيمته، حتما أي شاب في هذا الموضع سوف يبدي رد فعل قد يتطور إلى أحداث عنف وشغب، ولهذا يعد الكلام غير المهذب منشأ ومنبت للعديد من الخلافات والمشاحنات وأعمال العنف، التي تحدث بين الشباب في الشارع الجزائري.

2ـ العوامل الاقتصادية: " أكدت معظم الدراسات على أهمية الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي في الجريمة بصفة عامة وانحراف الأحداث على وجه الخصوص، فالبرغم من أهمية العوامل الاجتماعية المؤذية لظهور انحراف الأحداث، فإنه لا يمكن

إغفال دور العامل الاقتصادي كدافع ومبرر قوي لانحراف الأحداث "[14] وهناك العديد من الأسباب والعوامل الاقتصادية التي ساهمت وكرست مظاهر العنف لدى الشباب الجزائري ، ومن أهم هذه الأسباب نذكر ما يلي:

1.2.البطالة: حيث يقول في هذا الصدد (**إحسان محمد الحسن**) في دراسة تحليلية أقامها حول موضوع الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي " إن تفشي البطالة أدى إلى ظهور مشكلات الفقر وتدني المستوى المعاشي وصعوبة الأوضاع الاجتماعية، وجميع هذه المعطيات السلبية أدت إلى زيادة وتكرار حوادث العنف والإرهاب "[15]، فعدم حصول الشباب الجزائري على فرص عادلة للتوظيف القار، وانسداد أبواب عالم الشغل في وجوهم وضبابية مستقبلهم المهني، ولد في نفوسهم مشاعر الإحباط والتذمر، وفقدان الثقة في وعود الحكومة بتأمين مناصب شغل تكفل لهم مستوى معيشي مناسب، فالإحباط الناتج عن تدني المستوى المعيشي للشباب ما يفتأ أن أنقلب إلى مشاعر نقمة وثورة على الأوضاع، وأصبح يجمع الكثير من الشباب الجزائري في أن السبيل الأمثل في تغيير وتحسين وقلب الأوضاع لا يكون إلا باستعمال أساليب القوة وإثارة مظاهر العنف والشغب والتخريب، وهذا لإيصال صوتهم والتعبير عن رأيهم ومطالبهم ولفت انتباه المسئولين والقادة إليهم، وهذا حتى تؤمن لهم مناصب شغل يستعينون بها على أعباء الحياة وتكاليفها، فعطالة وبطالة الشباب الجزائري من أكبر المسببات والمهيجات التي تعمل على ممارسات العنف والعدوانية في الشارع الجزائري.

2.2.الفقر والحاجة المادية: إن شح موارد الشاب وأسرته المادية والمالية يجعل الشاب في معانات ومقاساة دائمة وما يصاحبها من التعب والإرهاق من جراء أعباء الحياة ومصاعبها، فهذا الإرهاق يقلل من عزيمة وإرادة الشاب ويحد من قدرته ويهد من حيله،الشيء الذي يدخل الشاب في حالة شبه انفعالية دائمة، فتجد صدره ضيقا حرجا وسرعان ما يدخل في شجارات واشتباكات عنيفة مع زملائه لأتفه وأوهن الأسباب، ما يجعل الشاب لا يتوانى ولا يتردد البتة في التجرؤ والإقدام على ممارسة العنف والنهب والاعتداء على الأشخاص والممتلكات، لتأمين مورد مالي يسد به حاجاته ونزواته.

3.2.غلاء الأسعار، وارتفاع تكاليف المعيشة، والتضخم الاقتصادي: إن ارتفاع وغلاء مستوى المعيشة وغلاء الأسعار، وتضخم اقتصاديات الجزائر ألقى بظله وأثره على الشباب الجزائري وأستحثهم على ممارسة العنف والانحراف، حيث عملت كل هذه الظروف مجتمعة على وضع الشباب وأسرهم تحت وطأة و طائلة ضغوط قاسية أسهمت في ثوران ونقمة هؤلاء الشباب على ظروفهم، واندفاعهم إلى الانحراف وممارسة العنف والسرقة والترهيب في قلب الشوارع الجزائرية حتى يواكب غلاء المعيشة بما يكفل لهم حياة معيشية مناسبة، وخير مثال على ذلك ما عرف بأزمة أو بثورة الزيت والسكر، حيث اندلعت الكثير أعمال العنف والشغب في العديد من الولايات الجزائرية على إثر ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية، لقد أصبح الشباب الجزائري أكثرة جرأة ولا يتوانى ولو لبرهة في الإقدام على إثارة العنف والشغب، إذا مس قدرته الشرائية.

4.2.تدني شبكة الرواتب والأجور: أيضا من بين أكبر المسببات التي أضرمت فتيل العنف في العديد من المدن الجزائرية هو تدني شبكة الرواتب والأجور، فحتى الشباب الذين يتجاوزون مشكلة البطالة ويحصلون على منصب عمل فبالكاد تفي رواتبهم بتكاليف وأعباء المعيشة، فلقد اندلعت في الكثير من الولايات والمدن الجزائرية وفي عدة قطاعات الكثير من الإضرابات موجات وأعمال العنف والشغب من طرف الشباب في سبيل رفع الأجور بشكل يسمح لهم بتحسين قدرتهم الشرائية، ففي نظر الكثير الشباب الجزائري أن الأجور الزهيدة التي يتقاضونها لا تقابل ولا تثمن الجهود التي يبدلونها في وظائفهم، ولا تغطي إلا الحاجات الضرورية، وأن حقوقهم مهضومة وأقل بكثير عن المعدلات العالمية للأجور، وأن عمال الدول الأفقر من الجزائر والتي ليس لها مداخيل قومية كالجزائر يتقاضون مرتبات أعلى منهم، كل هذه المعطيات أججت وأضرمت مظاهر العنف وأثارت سخط الكثير من الشباب الجزائري، وأدخلتهم في مواجهات ومشاجرات مع الأجهزة الأمنية من أجل ضمان أجور تتناسب مع الوضع المعيشي بالجزائر.

5.2.أزمة السكن: أزمة السكن تعد من أكبر المسببات والأزمات الخانقة والمثيرة للعنف بالجزائر على مر العقود الماضية من الزمن، فأزمة السكن أصبحت هاجس وحلم الشاب الجزائري الذي يراوده في حلمه ويقظته، إلا أن شح مشاريع الإسكان وعدم العدالة في توزيع السكن هي القطرة التي أفاضت الكأس وأثارت حفيظة وغضب الشارع الجزائري، وعلى رأسهم فئة الشباب الذي هم في مقتبل العمر وبصدد تكوين أسر في مساكن تؤوي عوائلهم، إن الشباب الجزائري وعلى طيلة السنوات الماضية كان يأخذ بوعود حكومية أقل ما يقال عنها أنها مهدأة ومسكنة، ولكن حينما أستيأس استشاط غضبا وثار على الأوضاع وخرج عن صمته مستخدما القوة وأعمال العنف والتخريب والاستيلاء على السكنات الجاهزة ولو بحد الاغتصاب، فمشكلة السكن أضحت بالنسبة للكثير من الشباب مشكلة عويصة تؤرقهم، و لا تحل في نظرهم بوعود الحكومات بل بالفوضى والانتفاضة على الوضع، الشيء الذي أدخل الشباب الجزائري في أعمال عنف ومواجهات دامية مع الأجهزة الأمنية التي لم تتردد في قمع هذه الأعمال ولو باستخدام والرد بالقوة المماثلة الرادعة على أعمال الشغب والتخريب الشبابي.

6.2.رداءة الخدمات وتهالك البنية التحتية: أيضا من بين أكبر المسببات التي هيجت وأثارت الشباب الجزائري وحملته على الإقدام على سلوك أساليب العنف والتخريب، هو تدني ورداءة مستوى الخدمات وتهالك البنى التحتية القاعدية للجزائر، فالشباب الجزائري على دراية ووعي وإدراك تام بمصادر تمويل مختلف المشاريع الضخمة، التي تضطلع بتوفير كافة الخدمات اللازمة التي تكفل لهم حياة كريمة (كالكهرباء والغاز والماء، وشبكات صرف المياه والطرق والإنارة العمومية، ومشاريع الإسكان والتعليم والصحة...الخ)، إلا أنه ما يزال الوضع قائما على ما هو عليه ، وأن كل ما يقتطع وينفق لا يرى له الأثر البالغ، بل مجرد ترميمات وتحصينات بسيطة هنا وهناك لا تتطابق مع ما يصرف عليها فعليا حسب بعض إحصائيات الحكومات المتوالية، فالكثير من الشباب وأسرهم يعيشون تحت وطأة ظروف قاسية قاهرة لا تتوفر حتى على أدنى شروط الحياة البسيطة، والكثير من الأسر لا زالت تستعمل أساليب بدائية في جلب الماء والتدفئة، والكثير من المناطق النائية معزولة بفعل خراب وتهالك شبكات الطرق، والكثير من المناطق لا تتوفر على الخدمات الضرورية كالهياكل والمرافق الصحية والتعليمية ، كل هذه النقائص وكل هذه الظروف والمعطيات مجتمعة أوقدت عدة موجات احتجاج وسخط ترجمت بأعمال عنف وتخريب وتدمير لممتلكات ومؤسسات الدولة، والأمثلة والشواهد الواقعية على ذلك متعددة ولا يسعنا ذكرها في هذا المقام، فهذه الظروف المزرية والمتردية التي يكابدها ويقاسيها الشباب الجزائري وأسرهم جعلت منها مطية لسلوك أعمال العنف والتخريب.

7.2. التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة: إن المخاض والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة والعسيرة التي تشهدها الجزائر وتقبل عليها بين الفينة والأخرى، يعد من أهم المسببات التي تدفع بالشباب إلى ممارسة وامتهان العنف، فقد تفرز هذه التحولات مفاجآت غير سارة على الشباب وأسرهم، مما يدخلهم في حالة من الارتجاج وعدم الاستقرار، هذا الارتجاج يفقد الشباب توازنهم ويدخلهم في حالة من الثوران والنقمة، الشيء الذي يمهد لا محالة لاندلاع مظاهر الشغب والعنف في أوساط الشباب الجزائري.

8.2. السلوك والأنماط الاستهلاكية غير الرشيدة للشباب: قد يسلك الشباب أنماط استهلاكية غير رشيدة، كأن يعتاد ويدمن الشاب على اقتناء واستهلاك لوازم ومعدات باهظة الثمن تفوق قدرته المالية، الشيء الذي يدفعه إلى امتهان السرقة وممارسة العنف في الشارع، إذا تعذر عليه أو لم تتح له ظروفه المادية على اقتنائها عن طريق السبل المشروعة.

3. العوامل السياسية : إن ما لا يختلف عليه اثنين أن الجو والمشهد السياسي المحتقن، الذي تعيشه الجزائر منذ الاستقلال من تعاقب الحكومات – المشاريع غير المنتهية، وتقييد الحريات وسوء تسيير بعض ملفات الدولة والبيروقراطية والفساد الإداري وتبديد للمال العام – كل ذلك كان له عظيم الأثر في حالات وموجات الهياج والعنف التي انتهجها الشباب الجزائري، والتي أفضت إلى تهلهل وانفصام عرى الثقة بين الشباب والنظام الحاكم، وسنعمل فيما يلي على تفصيل هذه الأسباب على حدا:

1.3.الفساد الإداري والبيروقراطية : إن أحد أكبر وأخطر المسببات إن لم نقل أهمها في المساهمة في انتشار سلوكيات العنف لدى الشباب الجزائري، هو معاناته من الفساد الإداري والأمراض البيروقراطية التي انتشرت كالفيروسات في جسم المؤسسات الحكومية، فالممارسات والأساليب غير المشروعة التي تنتهجها إداراتنا العمومية وموظفيها كالمحسوبية والمحاباة والجهوية في بعض الأحيان، وتعطيل مصالح المواطنين وإهدار المال العام، كالرشاوى والاختلاس والسرقة والإكراميات، واستعمال وسائل المؤسسة لأغراض شخصية، والتطاول على المواطنين، كل هذه الظروف والمعطيات امتهنت من كرامة المواطن وخلقت في نفوس الشباب موجة من السخط والتذمر والغليان، الشيء الذي زاد من نقمة الشباب على هذه المؤسسات وموظفيها، وأصبح يتحين أية الفرصة ولا يتوانى في صب جام غضبه عليها نتيجة للأضرار المادية و المعنوية التي لحقته منها، مترجما رفضه وامتعاضه واعتراضه على سياسات هذه المؤسسات بأعمال التخريب والإتلاف لممتلكاتها والتعدي على موظفيها في بعض الأحيان بالضرب والشتم، فالبيروقراطية الإدارية أضحت شبحا يؤرق تفكير كل شاب جزائري و لم يعد له سوى التعدي عليها ومخاصمتها انتقاما لكرامته التي ديست بفعل تطاول هذه المؤسسات العمومية وموظفيها، فالفساد الإداري أصبح له عميق الأثر ونصيب كبير في انتشار مظاهر العنف التي غزت سلوكيات الشباب الجزائري.

2.3.انفراط عقد الثقة بين الشباب والنظام الحاكم: يعد من أكبر المسببات التي ساهمت في انتشار مظاهر العنف بين أوساط الشباب الجزائري هو فقدان هذا الأخير الثقة في النظام الحاكم ورجالاته، فبتعاقب وتوالي الحكومة تلو الأخرى بما تحمله من وعود وآمالا نظيرا لما تم تجسيده وتحقيقه على أرض الواقع، أصبح لدى الشاب الجزائري قناعة تامة بأن كل حكومة لا تأتي إلى السلطة كما تروج شعاراتها لخدمة الشعب، بل من أجل الحصول على مزايا ومنافع نوعية، ومن أجل تحقيق بعض المصالح الضيقة، فالشباب الجزائري خبر معادن الحكومات ورجالاتها على اختلاف ألوانها السياسية، وبات لا يثق البتة في قادته السياسيين وتجدر وترسخ في ذهنه ومخيلته بأنه لا يعد سوى مطية للوصول إلى سدة الحكم، وبأنه مشروع مربح للبيع والمتاجرة بقضيته في الحملات الانتخابية لحصد وجني أكبر قدر من الأصوات، هذا الشرخ الحاصل بين الشباب والنظام الحاكم خلق بيئة خصبة لتنامي مشاعر الكراهية والحقد، هذه المشاعر الجياشة التي تختلج صدورهم لا يتردد الشباب في التعبير عنها في أول فرصة سانحة بترجمتها إلى أعمال عنف وشغب وقطيعة، ورفض لأي مشروع أو قرار يتبناه النظام الحاكم، فالشباب الجزائري أصبح سرعان ما يستثار ولأوهن الأسباب ضد كل ما هو متعلق بالدولة، هذه الحساسية المفرطة ترجمت في العديد من المناسبات إلى أعمال عنف دامية وتخريب لممتلكات ومقدرات الدولة وإنهاك لكل الجهود التنموية.

3.3. غياب الأمن والنظام والاستقرار: إن غياب الأمن والنظام يعد من أكبر المسببات المثيرة لسلوكيات العنف بين أوساط الشباب الجزائري، فالعديد من المدن الجزائرية باتت غير آمنة، والكثير من الناس باتوا غير آمنين على أنفسهم وأموالهم ، الشيء الذي يهدد ويزعزع استقرار الجزائر وأبنائها، فالسنوات القليلة الماضية شهدت ارتفاع غير مسبوق وفادح لوتيرة ومعدلات الجريمة والسرقة والاعتداء المسلح والترويع، وهذا بفعل غياب الجهاز الأمني بالفعالية اللازمة في أداء المهام والأدوار المنوطة به، فالشاب حينما يجد فراغ أمني ولا يجد أجهزة أمنية قوية تبسط نفوذها وقوتها وتفرض النظام على عموم الناس، من خلال الأنظمة والقوانين والتعليمات الرادعة والحازمة، فإنه حتما سوف يتمادى ويستشيط ويزداد ضراوة في انتهاج السلوكيات العنيفة طالما أنه لا يوجد رقيب ولا حسيب، فالشباب الجزائري وفي ظل الفقر والبطالة والإدمان على المخدرات والانفلات الأمني، أصبح أكثر جرأة وممتهنا ومحترفا للكسب السريع غير المشروع من خلال أعمال العنف والسطو المسلح والترويع، ولهذا وجب على المؤسسات الأمنية بدل المزيد من الجهود واتخاذ كافة التدابير والإجراءات الأمنية اللازمة، التي من شأنها ردع وتضييق الخناق على الشباب المنحرف واستئصال واقتلاع جذور (العنف) من دهنيات وسلوكيات هؤلاء الشباب، وهذا من أجل العمل على استتباب الأمن وتدعيم الاستقرار في الشارع الجزائري " فعدم وجود الأمن والنظام والاستقرار يساعد على تفاقم مشكلات العنف والإرهاب " [16]

4.3. تقييد حريات الشباب: إن تقييد حريات الشباب الجزائري، وعدم السماح بالفضفضة والتعبير عن آرائهم من خلال المظاهرات السياسية والاحتجاجات السلمية المشروعة للتعبير عن مطالبهم وانشغالاتهم ومواقفهم السياسية، قد يولد في نفوسهم الشعور بالكبت والتذمر والحقد على النظام الحاكم، ولهذا يجهد الشباب أنفسهم للبحث على متنفس لهم، مما يدخلهم في صراعات ومشاحنات مع السلط الأمنية، أين تتطور في أغلب الأحيان إلى أحداث عنف وشغب وتراشق بالحجارة، مما يتسبب في إحداث أضرار وتلفيات في الأرواح والممتلكات، فتقييد حريات الشباب عن التعبير عن مواقفهم وأرائهم وانشغالاتهم بكل حرية، من شأنه أن يدفعهم لانتهاج الطرق الخشنة والعنيفة الدامية في سبيل إيصال صوتهم للجهات المعنية، وخير مثال على ذلك ما عاشته الجزائر في العقد الفارط من موجات الإرهاب التي حصدت الكثير من الأنفس، وأضرت بهياكل ومرافق الدولة، وعطلت من سير وانسيابية عجلة التنمية الاقتصادية، فتقييد حريات الشباب في الانتماء إلى تيارات وأيديولوجيات فكرية وسياسية يقود إلى الشطط ويكرس مظاهر العنف والدمار في أبلغ معانيها.

5.3.تحريض وسائل الإعلام على إشاعة العنف: يورد في هذا الصدد (**خالد البشير**) في مؤلفه (**أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة**) بأن " وسائل الإعلام في هذا العصر تخلف آثار بالغة الخطورة على ثقافة المرء وسلوكه، حيث غدت وسائل الاتصال والإعلام تمثل مقوماً أساسياً من مقومات تربية النشء في هذا العصر "[17]، كما يذهب في نفس السياق (**عبد القادر كداشي**) إلى القول بأن " التأثير السلبي لبعض البرامج التلفزيونية والومضات الإشهارية المبتذلة، وما تبثه الفضائيات العديدة والمتعدّدة من وابل الابتذال وعرض الألعاب العنيفة في أقراص مرنة بالأسواق وفي متناول الجميع، من شأنها أن تزيد في استفزاز أحاسيس الطفل وتزايد دوافع العنف لديه "[18] فوسائل الإعلام بجميع أشكالها المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية، ومن خلال مشاهد العنف التي تبثها عبر هذه الوسائل، والتي تدخل بيوتنا صباحا مساءا من غير استئذان أصبحت تعد أداة فتاكة تفننت في تلقين الشباب فنون وصنوف وأساليب العنف، فمشاهدة الشباب لهذه الأفلام تؤثر لا محالة على استعداداتهم وميولاتهم وتدفعهم وتستحثهم لمحاولة محاكاتها وتقليدها، ما يعمل على تأجيج وإشاعة مظاهر العنف في نفوسهم، الشيء الذي يسهم في التعدي الصارخ على خيال الشاب والانتهاك والهدم الجارف للقيم والمثل الأخلاقية السامية التي كانوا يتحلون بها، حيث يعمد الشباب إلى ترجمة هذه المشاهد الإعلامية في سلوكياتهم اليومية في قلب الشارع، وهذا ما عمل على تقويض دعائم روح التسامح وأنعش مظاهر التطرف والزيغ، فتأثير الإعلام المرئي والمقروء ومشاهدة أفلام العنف والإباحية ومشاهدة نماذج العنف من خلال البرامج التلفزيونية، التي تبثها مختلف الفضائيات هي المسئول الأول عن تنامي سلوك الانحراف والعنف لدى الشباب.

6.3. توجيه وتسييس التظاهرات الرياضية: أيضا من بين أكبر المسببات والعوامل المشجعة لسلوكيات العنف في وسط الشباب الجزائري، هو توجيه وتسييس التظاهرات الرياضية، فالكثير من الشباب الجزائري ونظرا لعدم وجود البدائل يجدون المتنفس والمستراح في حضور التظاهرات الرياضية للترفيه والتسلية، إلا أن الكثير من القادة السياسيين ورجال الإعلام وبعض الجهات المأجورة استغلوا هذا الظرف الرياضي، ووجدوا ضالتهم في تعبئة الرأي العام، وإثارة الحساسيات وبؤر الفتن، ونعرات الخلاف والجهوية ، وشحن الجماهير الرياضية بمشاعر العنف والعداء والكراهية فيما بينهم، وهذا من أجل تخدير عقولهم ووعيهم وإلهائهم وإشغالهم بسفاسف وتوافه الأمور، عن إدراك ما يحدث ويجري في الواقع من مشاكل وتجاوزات وخروقات وفساد وهدر للمال العام، فراحوا في غمرة انغماس وانشغال الشباب يصطادون في الماء العكر لقضاء بعض المصالح الضيقة، وتصفية بعض الحسابات العالقة، فالأصل من وراء عقد هذه التظاهرات الرياضية هو التنافس المشروع المبني على روح التسامح والروح الرياضية العالية، إلا أننا كثيرا ما نسمع من عقلاء وكوادر الجزائر توظيف لبعض المصطلحات المشيعة والمشجعة لامتهان واحتراف سلوك العنف كمصطلح الموقعة، والثأر للهزيمة، والإطاحة في عقر الديار، وكأننا في حروب نقتتل لا من أجل التنافس المشروع الماتع، فكثيرا ما تطالعنا وسائل الإعلام عن حوادث عنف دامية أودت بحياة الكثير من الأبرياء، وأتلفت الكثير من المؤسسات والتجهيزات والمباني،

فتوجيه وتسييس الرياضة واستغلال عنفوان الشباب في أمور غير مشروعة، يعد من أكبر المهيجات المثيرة للعنف الشبابي في الشارع الجزائري.

خاتمة:

إن انتشار مظاهر العنف بين أوساط الشباب الجزائري يعد فزاعة وشبح يتهدد لحمة وتماسك المجتمع الجزائري، فشريحة الشباب هي النخبة التي يعقد عليها العزم والآمال للنهوض بمجتمع الجزائر بمختلف أطيافه ونسيجه الاجتماعي المتراكب، ولذا نتوقع من هذه الفئة الشبابية أن تكون أكثرا تحضرا ورقيا في تصرفاتها وسلوكياتها، وأن تنبذ وتشجب الانحدار والتردي إلى سلوك مثل هذه التصرفات الطائشة والعنيفة، والتي تتنافى مع قيم وتعاليم ديننا الحنيف وتقاليدنا العريقة وتاريخنا المجيد، إن أحداث الشغب والعنف في الشارع الجزائري تعد من أخطر الأحداث والآفات الفتاكة والمدمرة لبنى ومؤسسات الدولة، وتكريس لمنطق الغوغائية وقانون الغاب، ولهذا وجب علينا كخبراء وأكاديميين العمل من أجل محاربة هذه الظاهرة المرضية خاصة أنها في بدايتها الأولى، وبإمكاننا تشخيص أهم الجذور والأسباب الكامنة من وراء تأجيج هذه الظاهرة والسعي عن طريق البحث العلمي الأكاديمي، إلى رصد أكفأ وأنجع الحلول التي من شأنها إخماد لهيب وفتيل هذه الظاهرة في مهدها قبل أن يستفحل أمرها، ومحاولة إشاعة وتعزيز في نفوس الشباب الفكر الحضاري وثقافة الخطاب الهادئ والراقي بعيد عن كل أشكال العنف، فلابد من تكريس وتلقين الشباب الجزائري كيف يفاوض ويطالب ويحصل على حقوقه، ويطرح انشغالاته بطريقة ديمقراطية وسلمية، وعلينا أن نضرب بأيد من حديد ولا نسمح لأي يد تعبث بمقدراتنا ومكتسباتنا الوطنية.

الهوامش:

1. المراجع بالغة العربية:

1.1. قائمة الكتب:

1ـــ أمل سالم عواودة :(العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان،2009.

2ـــ يوسف أبو شوشة:(مشكلات معاصرة وفق منهاج مديرية كليات المجتمع)، دار الفكر،عمان 1982.

3ـــ إحسان محمد الحسن :(علم اجتماع الجريمة)،(ط1)، دار وائل للنشر،عمان،2008.

4ـــ محمد علي سكيكر :(العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم)،(ط1)، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

5ـــ مزوز بركو:(العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف)،(ط1)، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة،2010.

6ـــ عبد الرحمان العيسوي:(دوافع الجريمة)،(ط1)،منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،2004.

7ـــ سوسن شاكر مجيد:(العنف والطفولة دراسات نفسية)،(ط1)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

8ـــ عدلي السمري وآخرون :(علم الاجتماع الجريمة والانحراف)،(ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان2010.

9ـــ خالد البشير:(أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة)، 2005.

2.1. القواميس والمعاجم:

1ـــ علي بن هادية و آخرون:القاموس الجديد للطلاب،(ط1)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

3.1.النشريات:

1ـــ خلايفية نصيرة:(التصورات الاجتماعية لأحداث المنحرفين لظاهرة العنف)،(ط1)، دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة، الجزائر، 2007.

4.1. مواقع الإنترنت:

1- إعتماد يحي:(العنف المدرسي: أسبابه وطرق علاجه)،منتدى تعليمي تربوي ثقافي،2009/11/1.

2 ــ فائزة الباشا: (آليات الوقاية من العنف المدرسي)، موقع القانون الليبي، 2008/11/10.
3ــ عبد القادر كداشي :(العنف المدرسي ظواهره وطرق الوقاية منه)،المدونة لإلكترونية، 2009/11/01.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

1 ــLemert.Edwin.(Social Pathology).New York.The Free Press .1972

الهوامش

[1] ــ إحسان محمد الحسن :(علم إجتماع الجريمة)،(ط1)،دار وائل للنشر،عمان، 2008، ص364.

[2] ــ علي بن هادية وآخرون :(القاموس الجديد للطالب)،(ط1)،تونس، 1979، ص703.

[3] .Lemert.Edwin.(Social Pathology).New York.The Free Press .1972.P.101

[4] ــ أمل سالم عواودة :(العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي)،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان، 2009، ص36.

[5] ــ يوسف أبو شوشة:(مشكلات معاصرة وفق منهاج مديرية كليات المجتمع)،دار الفكر،عمان،1982، ص90.

[6] ــ خلايفية نصيرة:(التصورات الاجتماعية للأحداث المنحرفين لظاهرة العنف)، (ط1)، دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،2007، ص204.

[7] ــ محمد علي سكيكر :(العوامل المؤثرة في الجريمة والمجرم)،(ط1)،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية،2008، ص43.

[8] ــمزوز بركو:(العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف)،(ط1)،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع،المنصورة،2010،ص23.

[9] ــ عبد الرحمان العيسوي:(دوافع الجريمة)،(ط1)،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت،2004، ص114.

[10] ــ مزوز بركو:(مرجع سابق)،ص24.

[11] ــإعتماد يحي :(العنف المدرسي : أسبابه وطرق علاجه)،منتدى تعليمي تربوي ثقافي،2009/11/1.

[12] ــ د/ فائزة الباشا: (آليات الوقاية من العنف المدرسي)، موقع القانون الليبي،2008/11/10.

[13] ــسوسن شاكر مجيد:(العنف والطفولة دراسات نفسية)،(ط1)،دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،2008، ص173.

[14] ــ عدلي السمري وآخرون :(علم الاجتماع الجريمة والانحراف)،(ط1)،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2010، ص151.

[15] ــإحسان محمد الحسن:(علم اجتماع العنف والإرهاب)،(ط1)، دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،2008، ص202.

[16] ــ إحسان محمد الحسن: مرجع سابق،ص202.

[17] ــ خالد البشير:(أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة)،2005.

[18] ــ عبد القادر كداشي :(العنف المدرسي ظواهره وطرق الوقاية منه)،المدونة الإلكترونية،2009/11/01.